

٤٩. فتح المجيد لشرح كتاب التوحيد | العالمة عبدالله الغنيمان

عبدالله الغنيمان

واخبر جل وعلا انه يقبض السماوات والارض يوم القيامة بيده وتكون صغيرة حقيقة كما في هذه الاية التي ترجم بها المؤلف واخبر جل وعلا انه حكم العدل لا يظلم احدا واخبر جل وعلا انه يعلم ما - 00:00:00

به النفوس وانه كتب كل شيء وما اشبه ذلك من اوصافه الكثيرة التي ذكرها في كتابه. وكذلك رسوله صلى الله عليه وسلم ذكر اشياء كثيرة جدا. يصل بها ربه وقد امن بها صحابته بدون شك في ذلك او - 00:00:39

تردد في اخبرهم ان الله في السماء واخبارهم انه مستو على عرشه واخبارهم ان ان الله ينزل الى السماء الدنيا كل ليلة اذا بقي ثلث الليل الاخير لبسه كده للمسيء والتائب والمستغفر هل من مستغفر فيغفر له - 00:01:09

هل من تائب فيثاب عليه؟ هل من سائل فيعطي؟ الى ان يطلع الفجر. واخبر باشياء وكلها يجب ان نؤمن بها على ما جاءت. بدون تأويل او تعطيل بل يكون الامر مثل ما قال الامام مالك رضي الله عنه لما سأله سائل قال - 00:01:39

الرحمن على العرش استوى كيف استوى؟ فاطلق وصار العرق يتخبب منه ثم رفع رأسه وقال الاستواء معلوم. والكيف مجهول والايام به واجب. والسؤال عنه بدعة وما اراك الا رجل سوء. فامر به فاخذ من مجلسه. لأن هذا لا ينكره المؤمن - 00:02:09

ولا يسألون عن الكيفية. كيف يد الله؟ كيف سمع الله؟ كيف بصر الله؟ الكيفية لا تعقل الا لمن يشاهدها ويراهما. والله جل وعلا غيب لا احد يراه وليس مثله شيء فيقادس عليه. تعالى وتقديس. يكون الكيفية ممنوعة. وانما علينا ان نؤمن - 00:02:39

لما قاله الله وما قاله رسوله صلى الله عليه وسلم بلا تحريك ولا تعقيل ولا تأويل ولا تمثيل لخلقه تعالى وتقديس. قوله تعالى في هذه الاية وما قدروا الله حق قدره. يعني ما عظموه حقا حق تعظيمه. اذ عبدوا معه غيره - 00:03:09

اذ توجهوا بالعبادة الى الاصنام والى الرجال من الجن والانسان والى الملائكة الى بعض المخلوقات. صاروا يتوجهون اليها ويجعلونها وسائل. بينهم وبين الله يزعمون انها تقر لهم الى الله زلفي. فمن فعل هذا فهو لم يقدر الله حق قدره. ثم ذكر شيئا - 00:03:39

اما يجب ان يعلم عنه جل وعلا ويعظم به. فقال والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماء مطويات بيمنيه. سبحانه وتعالى عما يشركون. يعني ان مخلوقاته الارض بما فيها والسماء بما فيها كلها يقبضها بيده فتكون صغيرة - 00:04:09

بالنسبة الى يده الكريمة جل وعلا. كما قال ابن عباس يقول السماوات وما فيها والارض ومن فيها. اذا قبضها الله جل وعلا تكون بيده كالخردة. بيد احدهم ولله المثل الاعلى - 00:04:39

فالله اكبر من كل شيء. واعظم من كل شيء. ولا يجوز ان يتصور انه اذا قال ربنا جل وعلا امنتكم من في السماء ان معنى ذلك انه في جوف السماء - 00:04:59

او ان التأسم تحويل او انها تقل او تضل تعالى وتقديس. بل هو اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. وقول الرسول صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا اذا بقي ثلث الليل - 00:05:19

ينزل الى السماء الدنيا وهو فوق عرشه. ولا يكون فوقه شيء لا سمع ولا غيره. وكذلك اذا جاء يوم القيمة الارض ليفصل بين عباده كما قال بعد هذه الاية. ونفح في الصور فصعق من في السماوات ومن في - 00:05:39

الارض الا من شاء الله ثم نفح فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق وهم لا يظلمون. واشرقت الارض بنور ربها - 00:05:59

يعني اذا جاء الى الارض ليقضي بينهم ليفصل بينهم ويحاسبهم فانه يأتي الى الارض وهو فوق عرشه. وفوق السماوات كلها. وفوق

كل شيء. ولا يمكن ان يكون فوقه شيء وتقديس. ولهذا يقول العلماء ان علو الله وفوقيته ذاتي. علو ذاتي - [00:06:19](#)
هو عقلي شرعي دل عليه العقل والشرع. ثابت بالفطرة وبالعقل وبالشرع اما الفطرة فما تجد انسان من الناس اذا دعا ربه قال يا ربى
الا يرفع يديه ويتجه نحو السما فوق. يسأل ربه من فوق. ما يسأل ربه من تحته من يمين او من شمال. تعالى وتقديس - [00:06:49](#)
 فهو سطرا خلقه على معرفته بانه فوق خلقه كلهم كما قال جل وعلا وهو القاهر فوق عباده وكل من في السماء والارض
عباد له جل وعلا المقصود انه يجب ان يعظم الله ويعرف قدره. وانه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء - [00:07:19](#)
وقوله في هذه الاية باب قول المؤلف على هذه الاية باب ما جاء في قول الله تعالى وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته
يوم القيمة. والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى - [00:07:49](#)

عما يدركون. يقصد بهذا ما جاء من الاحاديث. عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومن الاثار عن الصحابة وذكر بعضها قليلا مما جاء
ما جاء في معناها ذكر قليلا ليحتذى - [00:08:09](#)

خذوها وتكون دليلا يستدل به المسلم على معرفة ربه لأن الله تعالى تعرف إلى عباده باوصافه التي وصف بها نفسه. فعباده المؤمنون
يعرفونه بما تعرف به اليهم. بكتابه وعلى السنة رسنه. لا ما يقوله - [00:08:29](#)

المحدثون اهل الشك والريب الذين يقيسون الرب جل وعلا على نفوسهم وان كانوا يزعمون انهم ينزعون الله. فالواقع انهم يشبهون
الله بخلقه. ولهذا تجدهم ينفون الصفات ويقولون انها تدل على التشبيه. لماذا؟ ينفون يد الله ويقولون ان الله ليس له يد - [00:08:59](#)
وليس له نجم. وقد اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم انه يضع رجله جل وعلا في النار اذا صار يوم القيمة يقال لجهنم هل امتلأت؟
وتقول هل من مزيد؟ وينتهي - [00:09:29](#)

في الخلق الذين اعدوا له. من الجن والانسان وهي تطلب المزيد. يقول هل من مزيد؟ عند ذلك يضع الله الله جل وعلا فيها قدمها
فينزو بعضا الى بعض وتتضائق وتقول حسيبي حسيبي تقول قطن قط يعني - [00:09:49](#)

اما ما في فالله لا يظلم احدا. وهو الجبار المتكبر الذي ا هو اكبر من كل شيء. فيجب ان نؤمن به ونؤمن بما قاله وما قاله رسوله صلى
الله عليه وسلم. ثم - [00:10:09](#)

وعندنا قاعدة يجب على المسلم ان يعرفها. وهي انه يجب على المسلم ان يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق
بالله جل وعلا. وهو اغير الناس على الله واشدهم تعظيمها له. وهو صلوات الله وسلامه عليه - [00:10:29](#)

افصح الناس واقررهم على البيان. وهو كذلك صلوات الله وسلامه عليه. انصح الخلق في الامة فاذا عرف الانسان هذا عن النبي صلى
الله عليه وسلم فيجب عليه ان يأخذ ما قاله بكل اطمئنان وقبول. وانه حق - [00:10:59](#)

فلو كان باطل لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم. ولنفاه عن الله جل وعلا. ولم يتترك الامة في دينها يلتبس عليها الامر ويستبه. وهذا
ممتنع عقلا وشرعا وعادة من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم. واذا اردت ان تعرف هذا - [00:11:29](#)

فانتظر ماذا كان يعلم اصحابه؟ ويعلم امته صلوات الله وسلامه عليه كان يعلمنا الاداب التي لو تركناها ما اثنا مثل ادب الاكل كوننا
نأكل مما يلينا ونسمي الله جل وعلا ولا نأكل متكئين - [00:11:59](#)

يعلمنا ذلك. ويعلمنا ادب الدخول في المنزل. ولذا اردت ان تدخل في المنزل فاذكروا الله اذكروا اسم الله وسلم على نفسك او على من
في البيت ثم قدم رجلك اليمنى فانك اذا ذكرت الله سميت الله فان - [00:12:29](#)

الشيطان يقول ملئتم يقول لاولاده ولاصحابه. مناة من المبيت يعني من الدخول في البيت ومعلوم ان هذا ليس واجبا. لو ترك الانسان
ما يأثم. ولكن هذا ادب وفضل ويعلمنا ايضا ادب النوم. ان الانسان اذا اراد ان ينام - [00:12:49](#)

يضطجع على شقه الایمن ويسمى الله. وهذا ليس واجب. ادب فقط اذا فعله الانسان فهو خير وان لم يفعلوا فليس عليه اثم. وكذلك
يعلمنا ادب الدخول في المسجد. وادب قطاء الحاجة - [00:13:13](#)

السلام وغير ذلك من الاداب التي هي فضل وليس واجبة علينا بحيث اننا لو تركناها ازلنا. فكيف مثلا يعلمنا هذه الاشياء ويترك باب
معرفة الرب جل وعلی ملتبس مشتبه. هل يجوز ان يعتقد هذا مسلم؟ لا يجوز ان يعتقد مسلم. ابدا. من شهد للرسول صلى الله -

عليه وسلم بالبلاغ بانه بلغ ما ارسل به لا بد ان يعتقد جازما كل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم هو الحق وفيه النور والهدى والشفاء للشبهات وان من خالفه فانه ظلال. ظلال وخروج عن عن الهدى وعن طريق الله جل وعلا - 00:14:03

وعن سبيل المؤمنين. قد قال الله جل وعلا في اخر ما انزل عليه صلوات الله وسلامه عليه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا قد كمل الدين قبل ان يتوفى الله جل وعلا نبيه. كمل ولا شك ان اصل الدين - 00:14:33

معرفة الله جل وعلا باسمائه واوصاه. معرفته ولا كيف يعبد الله من لا يعرفه؟ ولهذا هذا هذا الامر اجمع عليه المسلمين. في اول الامر الصحابة ومن بعدهم من التابعين لم يحدث فيهم اي خلاف في هذا. بل هم مجتمعون عليه. واول خلاف حدث في هذا - 00:15:03

يعتقد انه جاء من اليهود. ومن النصارى ومن المجوس ومن الامم التي قامت في وجه الاسلام. لتصده وتنفع تقدمه في البلاد فلما لم تستطع وقف زحف الاسلام لم تستطع ان توقفه - 00:15:33

القوة واندحرت جيوشها وقوتها واصبحت غنية للمسلمين. اصبح يعملون بالحيلة. بالدسائس والمؤامرات. فاصبحوا يفتلون رجال رجال الاسلام مثل عمر رضي الله عنه وعثمان وعلي كلهم اغتيلوا كلهم اغتيلوا قتلوا شهدا ومرة - 00:16:03

يخططون لافساد عقائد المسلمين. ويجعلون مؤسسات يخططون فيها لافساد العقيدة لأنهم علموا يقينا ان قوة المسلمين بعقيدتهم علموا هذا فاصبحوا يخططون لافساد هذه العقيدة. فاول من عرف انه تكلم في العقيدة في افسادها رجل مجوسي يقال له سيساوي - 00:16:39

تكلم وقال ان الله لم يعلم الاشياء قبل وجودها. وانما يعلمها بعد وجود ونفي القدر. فتبعده من تبعه على هذا. فصار ائمة المسلمين يقتلون من قال هذا القول لانه كفر. كفر بالله. ثم حدث بعد ذلك رجل يقال له الجاذبية - 00:17:19

درهم والجعد بن درهم هذا يتهم بانه يهودي. لانه يقول العلماء انه وتلميذ لابان بن سمعان وابان بن سمعان تلميذ للبيهيد بن الاعصم او لابن اخته ابن اخته طالوت وطالوت هذا تلميذ للبيهيد ابن الاصل - 00:17:49

اليهودي الساحر الذي سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهر قائلا ان الله لم يكلم موسى تكليما. ولم يتخذ ابراهيم خليل. لان الكلام يقول الكلام يتطلب لها وشفتين وحنجرة يعني يقيس رب العالمين على كلامه - 00:18:19

وعلى خلقه تعالى وتقديس. فاصبح يشبه على الناس بهذا. ويقول لم يتخذ ابراهيم الرب جل وعلا لم يتخذ ابراهيم خليل. لان الفلة تدل على الفقر. والحاجة. فهذا لا يجوز. يشبه على الناس لان الخلق - 00:18:50

بالنسبة خلة خلة الناس. خلة المخلوق هي التي تدل على الحاجة والفقر. اما خلة الرب جل وعلا فهي تدل على والكمال والكلام كمال عند ذلك لما وعلمه ان هذا شيء صرخ الله - 00:19:10

جل وعلا به في كتابه اخبر انه كلم موسى تكليما وانه اتخذ ابراهيم خليل. ولم يشك المسلمين في ذلك لاما قال هذا القول وبلغ هذا الامر احد القواد قواتبني امية وهو خالد ابن عبد الله القسري طلب هذا الرجل فاختذه - 00:19:30

يده جاء به مقيدا وكان اليوم ذلك اليوم يوم عيد الاضحى والعادة ان القائد هو الذي يصلى بالناس وهو الذي يخطب. هو الذي يخطب يتولى خطبة. القائد ما يصلح يكون قائدا الا اذا كان عالم. تعلم - 00:19:58

هكذا كانوا يiolون القوات. اهل العلم. واهل الشجاعة واهل البصر فجاء بهذا الرجل مقيدا الى المصلى مصلى العيد. فخطب المسلمين وفي اخر خطبته قال ايها المسلمين ضحوا تقبل الله ضحاياكم. فاني مضحي بالجعد من درهم. لانه زعم ان الله لم يكلم - 00:20:18

يكلم موسى تكليما ولم يتخذ ابراهيم خليل. فنزل من على المنبر وقتلته بيده. اضحية فشكراه العلماء على هذا شكرها صنيعه. لان هذا كفر. كفر بالله جل وعلا. ثم بعد ذلك كان قد تتلمذ عليه رجل يقال له الجهمي بن صفوان تتلمذ على الجعد بن درهم - 00:20:47

اخذ عنه الباطل والكفر. فنشر هذا المذهب فتتبعه احد القواد ايضا. سلم ابن احوج ايضا تتبعها حتى امسكه وقتلها. انتقاما لله جل ولكن كان مذهبها هذا المذهب الفاسدي قد انتشر. وقد فشل. فنسبت اليه الفرقة - 00:21:16

قال له التي يقال لها الجهمية وهذه الفرقة من اعظم علاماتها وسماتها ان لا تتصف الله جل وعلا بصفة. ولا تسميه باسم تعالى وقدس.

الا بالاسم العام المجمل الذي لا يدل على مدح ولا دني. كالوجود مثلا وكونه شيء. تعالى وتقدس - ٠٥:٢١:٤٦

وهذا امعان في الكفر. تم كثر الخلاف وكثير الفساد وكثير الملاحدة المفسدون فظهر المعتزلة وتقربوا الى ولة الامور. صارت منهم القضاة ومنهم رؤساء القضاة ومنهم مستشارين. بعض الولاة ولادة المسلمين. فغروا ولادة المسلمين - 00:22:16

في الحقيقة فامر وهم ان يجبروا الناس على القول بان وانا مخلوق وان الذي لا يقول بهذا القول يجب قتله. يقتل ثم زينوا لولي الامر بان يكتب على ستار الكعبة ليس كمثله شيء وهو العزيز الحكيم - 00:22:51

غيروا كتاب الله لأنهم يأبون ان يصفون الله بالسمع والبصر. تعالى الله وتقديس ومع ذلك بقي الحق ظاهرا وبقي من ثبت على الحق حتى عند الابتلاء والامتحان والظرب والقتل فثبت الإمام احمد على القول بان القرآن كلام الله. وهو صفتة منه بدا واليه يعود. وان

القول بأنه مخلوق انه كفر. لأن معنى ذلك ان شيئاً من الله مخلوق. تعالى الله وتقديس اثبات الله جل وعلا الحق بطائفة نصرها الله جل وعلا وثبتها على الحق ودحر الباطل واهله. الباطل قد يكون له صولة في وقت من الاوقات. ولكن - [00:23:54](#) لا تدوم لا بد ان يظهر الحق باذن الله. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول لا تزال طائفة من هذه هل الحق منصورة؟ لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم - [00:24:22](#)

حتى يأتي امر الله وهم على ذلك. يعني على الحق قائلين به. قائمين به. عاملين به ولكن يقول العلماء ان هذه الطائفة يجوز ان تكون امة امة كبيرة لها جلوسها - 00:24:42

ولها نظامها ولها امامها. ويجوز ان تكون فرقة من المؤمنين. مختلفة ما بين عابد وما بين منفق مجاهد ويجوز ان يكونوا مجتمعين في مكان ويجوز ان يكونوا متفرقين - 00:25:02

ويجوز ان يكون في بلد دون اخر. ويجوز انهم ينتقلون من بلده الى اخر. المقصود انه لا بد من يقوم بالحجۃ بحجة الله جل وعلا على خلقه. لا تمنحي الحجۃ حجۃ - 00:25:22

وتفهم حتى يأتي أمر الله وامر الله الذي يأتي هو ما ثبت في صحيح مسلم انه بعد موت عيسى عليه السلام عيسى ينزل الى السماء من السماء حاكما بهذه الشريعة بشريعة محمد صلى الله عليه وسلم. لا يقبل غيرها - 00:25:42

فهو من احد امة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد ثبتت النصوص عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يوشك ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا مفسد فيكسر الصليب - 00:26:12

ويقتل الخنزير ويضع الجزية. ولا يقبل الا الاسلام. وهو الذي يقتل الدجال. الدجال الاعور الكاذب الاكبر الذي هو امام اليهود. وكبارهم الذي ينتظرونوه. الذي صح عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:26:32

صفاته كأنك تشاهده. وامرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نستعيذ من فتنته في كل صلاة لعظم فتنته واحذر صلوات الله وسلامه عليه انه مات ما ترك بعدها اشد فتنة من من الدجال. لانه يأتي بفتن وبلاوي عظيمة. ولهذا جاء في الحديث الصحيح -

انه صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به فان او عن فانه يأتيه الرجل وهو واثق من ايمانه فيتبعه من شدة الفتن شدة الاشياء التي معها المقصود ان عيسى عليه السلام هو الذي يقتله - 00:27:24

يقتله في الشام ينزل من السماء بين جناحي ملك ملkin. فيقتله ثم يقيم الشرع شرع محمد صلى الله عليه وسلم. ثم بعد ذلك في امور ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبضه الله إليه. ثم بعد ذلك كما في صحيح مسلم تأتي - 00:27:44

من قبل اليمن فتقبض كل مؤمن ومؤمنة. تقبضه فلا يبقى في الارض الا شرار الناس. ما يعرفون معرفا ولا ينكرون منكرا. يتهارون
كتهارج الحمر. فعليهم تقوم الساعة هذا هو امر الله الذي ذكر في هذا الحديث. ولهذا جاء في الصحيح - 00:16:28

ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال فرار الناس الذين يتخذون المساجد على القبور والذين تدركهم ماتوا وهم احياء. هؤلاء هم شرار الناس. شراء خلق. فالمقصود ان قد ثبت رغم - 00:28:44

ما اراد الاعداء من افساده وافساد العقيدة. ولابد ان يثبت. والواجب على العبد ان يعتصم بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. في العقيدة والعمل في العقيدة الذي هي باب العلم والمعرفة العلم بالله ومعرفته وباب العمل الذي يعملاه الانسان - 00:29:08 يجب ان يعتصم الانسان بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فاذا معنى قوله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره يعني معناه ما عظموه التعظيم الذي يستحقه. حيث وصفوه بما يتعالى ويقدس عنه. من من - 00:29:34 كونه له شريك في الالهية اوله نظير في اسمائه واوصافه ثم ذكر شيئاً مما يجب ان يعظام به. فقال والارض جميعاً قبضته يوم القيمة. يعني انه يقبض الارض يده اذا صار يوم القيمة يقبضها وكذلك السماوات. كلها يقبضها بيده. هذا - 00:29:57 قول الله جل وعلا والارض جميعاً قبضته والسماوات مطويات بيمنيه مفهوم الاية ان الله جل وعلا يديين واحدة يقبض بها الارض. والآخر يطوي بها السماوات. والتي ذكر انه يطوي بها السماوات هي يمينه. وقد جاء في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - 00:30:27

ان الله يقبض السماوات بيمنيه والاراضين بشماله به ما لي وهذا ايضاً ثبت عن ابن عباس في تفسيره لهذه الاية فقال في ما رواه ابن جرير وغيره باسانيد ثابتة عن ابن عباس - 00:30:57

قال ان الله يقبض السماوات والارض كلها بيمنيه وشماله خلو هكذا قال ابن عباس كل مخلوقاته يقبضها بيده. يذكر لنا المؤلف ما ثبت في الصحيحين عن عبد الله ابن مسعود ان رجلاً من اليهود حبر من احباب اليهود من علمائهم جاء الى النبي صلى الله عليه - 00:31:21

فقال يا محمد انا نجد ان الله يضع السماوات على ذكر فاشار الى اصبعه الخنفر والاراضين على ذهن والشجر على ذهن والجبال والثرى على ذهن وسائل الخلق على ذهنه. يشير في كل مرة الى اصبع. ثم يهزه - 00:31:57 ويقول انا الملك اين ملوك الدنيا عند ذلك ضحك النبي صلى الله عليه وسلم. حتى بدت نواجهه تصديقاً لما قال وكلا قوله جل وعلا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعاً قبضته يوم القيمة. والسماوات مطويات بيمنيه سبحانه وتعالى عما يشركون - 00:32:21

وجاء احاديث كثيرة بهذا المعنى منها عن ابن عمر ومنها عن ابن عباس ومنها عن عبد الله ابن مسعود ومنها عن أبي هريرة وغيرهم. وهي احاديث صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فيجب ان يؤمن بها ففيها ذكر ان - 00:32:47 لله جل وعلا يديين وانه يقبض بهما وان ليديه اصابع يضع عليهم مخلوقاته اذا شاء ويهز هو يقول انا الملك اين ملوك الدنيا؟ تعالى الله وتقديس. ويجب ان يعلم الانسان ان - 00:33:14

ان الله ليس كمثله شيء. اصلاً لا في يديه ولا في اصابعه ولا في ذاته جل وعلا ولا في سمعه وبصره. ليس كمثله شيء كما قال جل وعلا لما ذكر - 00:33:34

انه خلق المخلوقات وانه هو الاله الحق. وانه هو الولي الذي يجب ان يتتخذ ولی ذكر انه جل وعلا جعل من المخلوقات زوجين وانه جعل نسلىبني ادم والبهائم وغيرها من زوجين من ذكر وانثى. ثم قال ليس يذرؤكم فيه ليس - 00:33:56 كمثله شيء يذرؤكم فيه يعني انكم تتغاذرون من هذا النسل يذهب قوم ويأتي اخرون الى ان يأذن الله جل وعلا لنهاية هذه المخلوقات ثم قال ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لماذا ختم جل وعلا بهذه - 00:34:35

الاية بذكر السمع والبصر. يقول العلماء ان الحكمة في هذا ان الناس وكثير من المخلوقات يتتصفون بالسمع والبصر فكانه جل وعلا لما قال ليس كمثله شيء. يقول لعباده لا يذرؤكم هذا النفي - 00:35:03

وهذا التنزيه لانه ليس كمثله شيء بان تنقص السمع والبصر عن الله. فإنه سميع وبصیر سمعه يليق به وبصره يليق به. ليس كبصركم وكسمعكم. يقولون هذه الحكمة التي ختمت الاية بذكر السمع والبصر منه - 00:35:27

وهذا هو مذهب اهل السنة. مذهب اهل الحق ان يوصف الله جل وعلا بما وصف به نفسه. ووصفه به رسوله ولا يتعدون ما وصف الله جل وعلا به نفسه او صفة به رسوله. يعني لا يأتون بالعقل يجعلونه حاكماً على ايات الله - 00:35:53

واحداً يصلي الله عليه وسلم. ولا يحرفون ويقولون كما يقول أهل البدع أن صفات الله من المتشابه الذي لا ينبغي ان نتكلم فيه. بل صفات الله من المحكم البين الواضح. الذي - [00:36:13](#)

بينه الله وبينه رسوله صلى الله عليه وسلم ويؤمن بها على ما يليق بالله بعظمته وجلاله قال الشارق رحمة الله قوله باب قول الله تعالى وما قدره الله حق قدره والارض جميماً قبضته - [00:36:33](#)

الآية أي من الأحاديث والآثار في معنى هذه الآية الكريمة قال العmad ابن كثير رحمة الله تعالى يقول تعالى ما قدر المشركون الله حق قدره حتى عبدوا معه غيره وهو العظيم الذي لا اعظم منه. القادر على كل شيء المالك لكل شيء وكل شيء تحت قهره وقدرته. قال - [00:36:58](#)

المجاهد نزلت في قريش وقالت سدي ما عظموه حق عظمته. وقال محمد بن كعب لو قدروه وقدره ما كذبوا. وقال علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدرة الله عليهم. فمن امن - [00:37:24](#)

ان الله على كل شيء قادر. فقد قدر الله حق قدره. ومن لم يؤمن بذلك فلم يقدر الله حق قدره فهذه الاقوال كلها حق ولكن المفسرون عادتهم ان كل واحد يذكر الشيء الذي يناسب السامع الذي يسمع - [00:37:44](#)

ويذكر بعض البعض المعنى وقد وردت احاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية. الطريق فيها وفي امثالها مذهب السلف. وهو امرار كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف. وذكر حديث ابن مسعود كما ذكره المصنف رحمة الله - [00:38:09](#)

قال المصنف رحمة الله تعالى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاخبار الى الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين - [00:38:31](#)

على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك. انا نجد قال انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والشجر على اصبع والماء على اصبع والثرى على اصبع يعني في شيء زين انا

نجد ان الله يضع السماوات والاصبع شجرة الشجرة - [00:39:11](#)

قال انا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع. والشجر والسرى على اصبع. والماء على اصبع. وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ثم قرأ - [00:39:51](#)

وما قدروا الله حق قدره والارض جميماً قبضته يوم القيمة. وفي رواية لمسلم والجبال والشجر على اصبعه ثم يهزهن فيقول انا الملك انا الله. وفي رواية للبخاري وانا الملك فيقول انا الملك انا الله. وفي رواية للبخاري يجعل السماوات على اصبع والماء على اصبع - [00:40:21](#)

والماء والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع اخرجاه كذلك ما ذكره في هذه الأحاديث في هذا الحديث وهذا حديث متفق عليه. رواه البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه. وغيرهما من أئمة الحديث. عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه - [00:40:51](#)

كان جالساً كأنه جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من اخبار اليهود والحرث هو العالم. من اخبار اليهود. يهودي لم يسلم. فقال يا محمد وهكذا عادت اليهود. يخاطبون الرسول صلى الله عليه وسلم باسمه. باسمه. لا يخاطبون - [00:41:18](#)

انه بما امر الله ان يخاطب به لان الله جل وعلا يقول لا تجعلوا دعاء رسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً. يعني لا تقولوا محمد محمد ابن عبد الله ولكن قولوا رسول اللهنبي الله. هذا المعنى. فهذا قال يا محمد - [00:41:48](#)

نجد يعني في العلم الذي نزل على موسى وتوارثوا ان الله يوم القيمة يضع السماوات على اصبع. والاراضين على اصبع. والجبال على اصبع والشجر والسرع على اصبع وسائر الخلق على اصبعه. ثم يهزهن ويقول انا الملك - [00:42:18](#)

انا الملك. اين الملوك؟ اين ملوك الدنيا؟ اين الجبارون المتكبرون هذا في وقت ما يقبضهم بيده جل وعلا. يصبح كله في قبضته وقد قال الله جل وعلا في هذه الآية وما قدروا الله حق قدره يعني ما عظموه التعظيم الذي - [00:42:48](#)

يجب له وما قدروا الله حق قدره. والارض جميماً قبضته يوم القيمة السماوات مطويات بيمني. سبحانه وتعالى عما يشركون. فلما

قال اليهودي هذا الكلام ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه في الصحيحين - 00:43:18

عبد الله بن مسعود انه قال تصديقا تصديقا لما قال هذا الجبل. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية وما قدروا الله حق قدره الى اخرها. الى اخره. فهذا يدلنا على امور - 00:43:44

اولا يدلنا على عظمة الله كبرىاته وانه اكبر من كل شيء واعظم من كل وان السماوات على سعفها وعظمها انها تصبح بالنسبة الى الله حقيقة صغيرة جدا قال عبدالله ابن ابن عباس ان الله يقبض السماوات كلها فتكون في كفه جل وعلا كالخردة. كالخردة - 00:44:04
ولا يجوز للانسان ان يتصور ان هناك شيء اكبر من الله واعظم. اذا كان بهذه كيف يصوغ لانسان ان يقول ان الله مع خلقه؟ بذات حال معهم او يسوق لانسان يقول انه ان السما تكون فوقه. اذا نزل كما اخبر الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:44:35

الحديث الصحيحة ايضا يقول اذا لقي ثلث الليل الاخر ينزل الله الى سماء الدنيا يبسط يده فيقول هل من تائب فيتائب عليه؟ هل من مستغفر فيغفر له؟ هل من سائل فيعطي؟ الى ان - 00:45:05

يطلع الفجر لا يجوز ان يتصور ان هذا النزول الالهي في اخر الليل انه في سماء الدنيا ان السماء الثانية والثالثة والرابعة الخامسة والسادسة والسابعة والعرش والكرسي والبحر والعرش انه تكون فوقه. تعالى الله وتقدس. بل ينزل وهو فوق كل شيء - 00:45:25

وهو عال على كل شيء وكذلك قوله جل وعلا وجاء ربك والملك صفا صفا. هذا يوم القيمة وقوله جل وعلا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقطبي الامر ان الغمام - 00:45:55

في يوم القيمة يأتيهم الخلق يجمعهم الله جل وعلا على وجه هذه الارض بعدها يذهب جبالها ووهادها فتبقى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا انت حتى تتسع للناس تتسع للجن والانسان. منذ خلقوا الى اخر مولود منهم. فيجمعهم عليها - 00:46:15
راغبين ذليلين. حقيرين الذين عصوا الله كالزر طأتهم الابدان فاذا طال بهم الوقوف واستشفعوا بالانبياء يأتي ربه ربهم جل وعلا ليقضي بينهم يأتي. يأتي جل وعلا وهو على عرشه فوق سماواته - 00:46:46

فوق كل شيء. لأن انه اكبر من كل شيء واعظم من كل شيء. وفيه وفيه ايضا ان الله يدين يقبض بهما اذا شاء ان يكبر. يكبر السماوات والارض وان احدهما تسمى يمين يمينه كما قال جل وعلا والسماء مطويات بيمينه - 00:47:16

وفي صحيح مسلم يطوي السماوات بيمينه والارض بشماله. بشماليه وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي تفسير هذه الاية صح عن عبد الله ابن ابن عباس انه قال لقوله - 00:47:46

وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة. والسماء مطويات بيمينه يكون في تفسيرها يطوي السماوات بيمينه والاراضين بيمينه وتصبح شماله خلو حل ما فيها شيء. يعني جميع مخلوقاته يطويها بيمينه فقط - 00:48:10

اذا قال حبر الامة ومثل هذا ما يقوله عن علم علم تلقاء من مشكلات النبوة. كذلك في هذا النص لأن ليديه اصابع جل وعلا يمسك بها ما يشاء يضع - 00:48:40

وفيها ايضا اثبات الفعل بانه يهز هذه الاشياء. يمسكها ويهزها اثبات القول انه يقول انا الملك يعني الملك الحق الذي ليس لاحد معه ملك. تعالى وتقدس وجاء هذا موطحا في تفسير قوله - 00:49:10

جل وعلا وانذرهم يوم العازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين ما للظالمين ها حميم ولا شفاء شفيع يطاع. يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. لمن الملك اليوم لله الواحد القهار قبل هذه الاية - 00:49:35

يقول العلماء فيها ان الله جل وعلا اذا كان يوم القيمة في مثل ما جاء به هذا النص ان الله السماوات واراضينا ويطويها بيده ثم يهزهن ويقول لمن الملك؟ لمن الملك اليوم؟ فلا يجيئه احد - 00:50:01

ما في احد يجيئه. خلقه كلهم قبضهم. بيده جل وعلا. فيجيب نفسه. فيقول لله الواحد القهار. لله الواحد القهار. هذا جاء باثار مروية عن السلف وفيها ما هو مرفوع عن رسول الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا من الامور التي يجب الایمان بها - 00:50:21

ويجب ان يعلم الانسان عظمة الله جل وعلا. وان يصفه بما وصف به نفسه ووصفه به رسوله على حد قوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. تعالى وتقديس. فكل ما جاء - [00:50:51](#)

يصف به جل وعلا نفسه وجاء عن رسوله صلى الله عليه وسلم يجب ان يؤمن به على ظاهره والدليل على كونه يجب ان يؤمن به على ظاهره خلاف ما يقوله الاشاعرة واهل كلام يكون هذه ظواهر - [00:51:11](#)

لا يجوز اعتقاد ظاهرها لانها لو اعتقدت اعتقادن ظاهرها لدلت على التشبيه تعالى الله وتقديس نقول هذا باطل. هذا باطل وظن سوء بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم اما كونه ظن سوء بالله لان الذي دعاهم الى هذا القول هو تصورهم ان هذه الصفات مثل صفاتهم - [00:51:30](#)

التي يعقلونها من انفسهم. فعلى الله وتقديس ولهذا اذا سمعوا مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل الى السماء قالوا كيف؟ ينزل الى السماء الدنيا اخر الليل. واخر الليل يختلف باختلاف المناطق. اختلاف الاقاليم. فمثلا اخر الليل - [00:52:00](#)

اول ليل لغيرنا وهكذا. فمعنى ذلك لو قلنا بهذا لكان النزول دائم اربعة وعشرين ساعة. نقول هذا القول الذي تقولونه هو التقدير اللي تقدرونه. لو كان النزول مثل النزول المعهود لكم. نزول جسم الى جسم. جعل الله - [00:52:20](#)

ولكن هذا نزول الله والله جل وعلا يستمع لخلق كلهم في ان واحد. وهم يناجونه ويعبدونه. كل واحد منهم يقول يا رب يا رب وهو يسمع كل واحد يستمع اليه لا يشغله سمع هذا عن الاستماع لهذا. وكذلك يرزقهم كلهم في ان واحد - [00:52:40](#)

ويعلم ما في نفوسهم في ان واحد. وكذلك اذا صار يوم القيمة يحاسبهم كلهم في لحظة في ساعة واحدة وكل واحد يكلمه ربه حاليا به يرى انه ما يكلم غيره وهو يكلم الخلق كلهم. الرب جل وعلا لا يجوز ان نقيسه في في المخلوقين. افعالة واصافه - [00:53:10](#)

فالذى يقول مثل هذا القول معناه ما قدر الله حق قدره. تعالى الله وتقديس. فالقصد انه يجب علينا ان نعتقد ما قاله الله في نفسه. وما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم عن ربه - [00:53:36](#)

على ما يليق بالله وعظمته وكرياته. ولهذا يقول ليس كمثله شيء وهو السميع البصير اثبت لنفسه السمع والبصر الذي هو موجود في المخلوقات. ولكن سمعه وبصر وبصره ليس ليس كسمع المخلوق - [00:53:53](#)

المخلوق وكذلك سائر اوصافه جل وعلا. فهذا شيء الظن بالله اما الظن ظن السوء بالرسول صلى الله عليه وسلم بمن يقول هذا القول كذلك واضح وهو انه ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ امته ما ظاهره الكفر - [00:54:13](#)

مظاهره الكفر وتركهم بدون ان يوضح لهم. تعالى الله وتقديس ان يقرنبيه على هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وضح لامة غاية الايضاح ولم يأتي عنه صلى الله عليه وسلم - [00:54:41](#)

ولما ذكر لنا مثل هذه الاحاديث قال لا تعتقد ظاهرها ابدا. بل جاء ما يدل على انه يريد منا ان نعتقد الظاهرة على ما يليق بالله ففي السنن عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله ينظر اليكم ازلين قنطين فيظل يضحك - [00:55:01](#)

يعلم ان فرجكم قريب. ينظر اليكم يعني اذا تأخر المطر. واذا اجدب الناس قد مثلا منهم من يقتنط ويستبعد الخير. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في هذه الحالة - [00:55:28](#)

ينظر اليكم ازرين قنطين فيظل يضحك يعلم ان فرجكم قريب. فقال ابو من العقيل يا رسول الله او يضحك ربنا قال نعم فقال اذا لا نعد خيرا من رب يضحك في رواية اذا لا يعدهنا ربنا خيرا اذا ضحك. فاقرره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. وفي حديث عائشة - [00:55:48](#)

انه قال او يضحك ربنا يا رسول الله؟ قال اي والله. اكثر. اقسم صلى الله عليه وسلم يجب ان نقبل ما قاله الرسول صلى الله عليه وسلم. وان نعظم ربنا جل وعلا ان تكون اوصافه. ان يكون ضحكه - [00:56:21](#)

تضحك المخلوق تعالى وتقديس. وان تكون يده في يد المخلوق تعالى وتقديس. وهكذا بقية اوصافه فهذا الذي هذه طريقة اهل السنة. انهم يقبلون ما جاء عن الله. وما قاله الرسول - [00:56:42](#)

يقول صلى الله عليه وسلم مخبرا به عن ربه جل وعلا. بغير تحريف التأويل الذي يسمونه تأويلا وفي الواقع تحريف فانهم قالوا اليه

يد الله قوته. او نعمته. او سلطان - 00:57:02

او قهره هكذا قال. طيب نعمته ما له الا نعمة واحدة او ما له الا نعمتان كما قال جل وعلا قالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان. يجوز ان نقول نعمتاها مبسوطتان - 00:57:22

نعمه لا حصر له. تعالى الله وتقدس. فلن الظاهر ولو كان مثل ما يقولون لبين ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا سيما وهم يقولون اعتقاد ظاهر هذه النصوص كفر - 00:57:49

كفر يقولون الرسول صلى الله عليه وسلم يقر الامة على الكفر يقر الكفر في امته يقول من اعتقد هذا فلم يشهد ان محمدا رسول الله في الحقيقة لان معنى شهادة ان محمدا رسول الله انه رسول بلغ. بلغ ما انزل اليه من رب. البلغ المبين - 00:58:04

ولم يترك الامر مشتبه ملتبس على الخلق. بل وضح وبين قال صلى الله عليه وسلم في اخر مشهد عظيم شهد مع امته لما خطب الخطبة في مني وفي عرفات حجة الوداع قبيل وفاته صلوات الله وسلامه عليه. قال انكم مسؤولون عن ايها الناس فماذا انتم قائلون - 00:58:28

قالوا نشهد انك بلغت بلغت واديت الرسالة. واديت الامانة وبلغت الرسالة واصححت الامة هكذا قالوا لا. فصار يشهد ربهم عليهم. يرفع اصبعه الى السماء ثم ينكسها اليهم ويقول اللهم اشهد. اللهم اشهد - 00:58:58

يشهد عليهم انهم شاهدوني بالبلاء. انكم مسؤولون عن يوم القيمة فماذا انتم قائلون فالذي يقول هذا القول يعني انه لم يشهد النبي صلى الله عليه وسلم بالبلاغ كلام يجب على العبد المسلم ان يعتقد - 00:59:23

بان الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعلم الخلق بالله وانه صلى الله عليه وسلم هو اتقاهم لله واخشاهم له واعظمهم غيره الله ان يوصف بغير ما وصف به نفسه بغير ما يستحق. فلا يقر اليهودي مثل ما يقول احد - 00:59:40

الاشاعرة يقول في شرحه لهذا الحديث وللاسف لو يسمع كلام الرسول صلى الله عليه وسلم ويحرفه. يقول ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبنا من جرأة اليهود على تشبثه بيسوغ هذا للنبي صلى الله عليه وسلم ان يضحك على الباطل الرسول صلى الله عليه وسلم اذا سمع الباطل غضب - 01:00:07

ولا يقوم احد لغضبه ما هو يضحك يضحك من الباطل والكفر يجب ان ينزعه رسول الله صلى الله وسلم عن هذا القول بل احد الامة ينزعه عن مثل هذا. فالمقصود ان الباطل واضح والحق واضح جلي - 01:00:36

وليس هناك طريق للعصمة من الخطأ والزلل والظلال الا بكتاب الله واحاديث رسوله صلى الله عليه وسلم فقط يكفيانا ان نذكر نموذج فقط والا الباب في الحقيقة امر يتطلب كلام الكثير. ولكن نذكر الطريقة فقط حتى يترسمها الانسان من الشيء - 01:00:56

القليل يكفي عن الشيء الكثير قال الشارخ رحمه الله تعالى ورواه البخاري في غير موضع من صحيحه والامام احمد ومسلم والترمذني والنسيائي. كلهم من حديث سليمان ابن مهران وهو الاعمش عن ابراهيم عن عبيدة عن ابن مسعود بنحوه - 01:01:26
عن عبيده عن ابن مسعود بنحوه قال الامام احمد حدثنا معاوية قال حدثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقة عن عبد الله قال جاء رجل الى جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا القاسم - 01:01:46

ابلغك ان الله تعالى يجعل الخالق على اصبع والسموات على اصبع. والاراضين على اصبع والشجرة على اصبع. والثرى على اصبع وسائر الخلق على اصبع فيقول انا الملك. فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر. قال وانزل الله - 01:02:06

وما قدروا الله حق قدره الاية. وهكذا رواه البخاري ومسلم والنسيائي من طرق عن الاعمش به. وقال الامام احمد حسين بن حسن الاشقر قال حدثنا ابو في الحقيقة يعني مسائل يمكن تؤخذ من هذا الحديث - 01:02:26

وسؤالات منها اولا قد يقول قائل السورة هذه مكية. سورة الزمر مكية. فكيف يقول فنزلت الاية وقد انزلت في مكة والله جل وعلا يقول قبل هذه الاية ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لان اشركت - 01:02:46

ليحبطن عملك ولتكون من الخاسرين. بل الله فاعبد وكن من الشاكرين. وما قدروا الله حق قدره يا اخي والسوارة بالاتفاق انها مكية

نزلت في مكة. فكيف يقول فنزلت الآية الواقع انه جاء في بعض الروايات فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية نفس الحديث
هذا في بعض - 01:03:10

رواياته فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية يجوز ان الآية يتكرر نزوله ان تنزل اكثر من مرة. كما جاء ان الفاتحة نزلت مرتين
وكذلك بعض الآيات ومثل هذا جاء في قوله جل وعلا ويسألونك عن الروح. قل الروح من امر ربى. كما في الصحيحين - 01:03:40
ان هذه نزلت بسبب سؤال اليهود حديث عبدالله بن مسعود يقول كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض حوائط
المدينة ومعه عسيب يتوكأ عليه فمرأتنا على ملأ من اليهود فقال بعظامهم لبعظهم سلوا سلوا عن الروح فقال بعظامهم لا تسأله -
01:04:13

لئلا يسمعكم ما تكرهون فقال واحد والله لنسألنه فقال يا رسول الله اخبرني عن الروح يقول عبد الله بن مسعود فسكت بقي متكتئا
وكانه يوحى اليه ثم بعد ذلك قال ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا. وقال بعضهم لبعض الم
نقل لكم - 01:04:41

أسألكم ما يسمعكم ما تكرهون. هذا الذي يكرهون يعني انهم موتوا من العلم الا قليل. وهم يزعمون انهم اتوا علمًا كثيرة. علمهم
المقصود ان هذه السورة سورة الاسراء مكية نزلت في مكة. هذا الجواب - 01:05:16

فاما ان تكون الآية نزلت مرتين واما ان يقول يقال كما في الرواية الاخري فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الامر الثاني مما يؤخذ
من هذا ان الحق يجب ان يقبل وان كان من عدو لك. اذا - 01:05:38

جاءك احد بالحق وجب عليك قبوله وان كان من اعظم الاعداء الرسول صلى الله عليه وسلم لما قال له هذا اليهودي ذلك قبل جاء بما
يصدق قوله بما انزل عليه الامر الثالث ان ضحك النبي صلى الله عليه وسلم تعجبًا - 01:05:59

وفرحا بذلك لانه صلى الله عليه وسلم يفرح ان يكون هناك شهود له من سبقه ونزل عليه العلم يشهد له بالحق الذي جاء به يفرح
بهذا. وهذا هو سبب ضحكه وتعدده صلى الله عليه وسلم اعجبه ذلك. لانه جاء - 01:06:25

في هذا العلم جاء به من الله هؤلاء اليهود ذكرها هذا العلم يأثرونها عن نبيهم والله قد انزله على نبيهم وحيانا او حاه الي. وهذا هو سبب
ذلك. ثم الاخرى التي اشن الى بعضها - 01:06:53

تؤخذ من هذا؟ نعم قال وقال الامام احمد حدثنا الحسين بن حسن الاشقر قال حدثنا ابو كذينة عن عطاء بن ابي الضحى عن ابن
عباس قال مريء اليهود برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس فقال كيف تقول يا ابا القاسم يوم يجعل الله السماوات -
01:07:18

الصلاه على ذكر و Ashton بالسبابه والارض على ذهن والجبال على ذهن وسائر الخلق على ذهن كل ذلك يشير باصابعه فانزل الله وما
قدروا الله حق قدره. وكذا رواه الترمذى في التفسير بسنده عن ابى الضحى مسلم ابن صبيح به. وهو - 01:07:41
هذا ايضا يؤخذ من ان الاشارة عندها ذكر صفات الله توضيحا وتبيينا انه لا بأس به واما ما جاء عن بعضه انه قال لو ان الانسان مثلا
اذا قرأ قوله - 01:08:01

بل يداه مبوسطتان وما اشبه ذلك او قال يد الله فوق ايديهم وطرف اشار بيده انه يجب ان تقطع يده. لان هذا تشبيه. هذا من قول
الجهمية الذين لا يقبلون لا يريدون ان يسمعوا - 01:08:27

او اوصاف الله جل وعلا. نعم. وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم واقراره لهذا الخبر يعني بهذه الاشارة اولى بالقبول. وقد جاء في
الصحيح حديث عبدالله ابن عمر انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:08:47

يدرك قبض الله جل وعلا في السماوات والارض يوم القيمة. يقول فجعل بيده هكذا يمجد رب نفسه. رب نفسه حتى رأيت
المنبر يتحرك من تحته فقلت اساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم - 01:09:12

وكذلك ما جاء في صحيح مسلم عن معاوية ابن الحكم السلمي يقول كان لي جارية ترى غنم لي عند احد اطلعت عليها يوما فوجدت
الذئب قد اخذ شاة منه وانا رجل منبني ادم - 01:09:33

فاسفت يعني غضبت ضربتها في وجهها ضربتها كفا يقول تم ندمت ان الانسان مثلا تلقي في حالة الغضب يقع في اشياء لا يريدها ثم ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك - [01:09:58](#)

فعظم ذلك يعني كوني ضربته فقلت يا رسول الله افلا اعتقها قال بلى انتني بها فأتىته بها فقال صلى الله عليه وسلم لها اين الله فاشارت بيدها وقالت في السماء - [01:10:20](#)

فقال من انا؟ قالت انت رسول الله. فقال اعتقها فانها مؤمنة وهؤلاء يقولون لو اشارت اليك الى الله لوجب قطعه لانه معطلة. عطلوا الله جل وعلا الاوصاف تعالى الله وتقدس عما يقولون وما اعتقاده - [01:10:42](#)

نعم قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه. ثم قال البخارى حدثنا سعيد بن عفیر قال حدثنا الليل قال حدثني عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلمة ابن عبد - [01:11:04](#)

ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الارض ويطوي السماء بيمينه ويقول ان الملك اين ملوك الارض؟ تفرد به من هذا الوجه. ورواه مسلم من وجه اخر. نعم - [01:11:24](#)

وقال البخارى في موضع اخر حدثنا مقدم ابن محمد قال حدثنا عمى القاسم ابن يحيى ابن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يقبض يوم القيمة الاراضين على اصبع - [01:11:43](#)

تكون السماء بيمينه ثم يقول انا الملك تفرد به ايضا من هذا الوجه ورواه مسلم من وجه اخر. وقد رواه الامام احمد من طريق اخر بلفظ ابسط من هذا السياق واطول - [01:12:03](#)

فقال حدثنا عفان قال حدثنا حماد بن سلمة قال ان باع انبأنا اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن عبيد الله بن مقسم ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلمقرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر وما قدروا الله حق قدره والارض جميما - [01:12:17](#)

عن قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمينه. سبحانه وتعالى عما يشركون. ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هكذا بيده يحركها يقبل بها ويدبر. يمجد الرب تعالى نفسه. الرب. يمجد الرب تعالى نفسه - [01:12:37](#)

الجبار انا المتكبر انا العزيز انا الكريم. فرجف برسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر. حتى قلنا قال المصنف رحمه الله تعالى ولمسلم عن ابن عمر مرفوعا يطوي الله السماء - [01:12:57](#)

اخواتي يوم القيمة ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ ثم يطوي الاراضين السبع ثم يأخذهن بشماله ثم يقول انا الملك اين الجبارون؟ اين المتكبرون؟ وروي في هذا الحديث اثبات الشمال وتسميتها - [01:13:17](#)

وشمال والمقصود ان لله جل وعلا يديين واما ما جاء في الصحيحين حديثي في قصة ادم انه ان الله جل وعلا يقبض بيده فقال له اختر فقال اخترت يمين ربى وكتا بيده يمين - [01:13:37](#)

المقصود هذا ان كل اهما كاملة تامة ليس كالخلق الذي يمينه اكمل من شماليه بل كل اهما كاملة لا يلحقها نقص. هذا هو المقصود بقوله وكلتا بيده يمين و اذا جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم النص وجوب قبوله - [01:14:01](#)

والقول به لانه معصوم فيما يبلغ عن الله جل وعلا. نعم. قال الشارق كذا في رواية مسلم قال الحميدي وهي اتم وهي عند مسلم من حدث سالم عن ابيه. واخرج البخارى من حدث عبيد الله عن نافع عن ابن عمر - [01:14:28](#)

رضي الله عنهما قال ان الله يقبض يوم القيمة الاراضين وتكون السماء بيمينه. واخرجه مسلم من حدث عند البخارى ليس نعم. واخرجه مسلم من حدث عبيد الله ابن مقدم. قال المصنف رحمه الله وروى عن ابن عباس قال ما - [01:14:50](#)

السماء السبع والاراضون السبع في كف الرحمن الا تخردلة في يد احدكم نعم. وقال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرني ابن وهب. قال قال ابن زيد ان هذا فيه اثبات الكفر لله جل وعلا انه يقال لله - [01:15:12](#)

يده لا عكس وقد ثبت هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس من كلام ابن عباس ثبت في الصحيح في صحيح البخارى وغيره من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم - [01:15:29](#)

كذلك القبر نعم قال وقال ابن جرير حدثني يونس قال اخبرنا ابن وهب قال قال ابن زيد حدثني ابي قال قال رسول الله صلى الله

عليه وسلم ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة القيت في ترس - 01:15:44

هذا هو الصواب الصحيح من اقوال العلماء ان الكرسي غير العرش قد قال الله جل وعلا وسع كرسي السماوات والارض ولا يؤدّه حفظهما. فالكرسي تحت العرش وجاء عن السلف انهم قالوا الكرسي يكون كالمرقاة للعرش. يعني الشيء الذي يجعل - 01:16:05 تحت الكرسي توضع عليها القدم. ولهذا قال ابن عباس الكرسي موضع القدمين. قدمي الرحمن جل وعلا واذا كان الكرسي يعني بالنسبة السماوات على سعتها السبكة تكون بالنسبة اليه كسبعة دراهم القيت - 01:16:33

في ارض من الفلات الكرسي اعظم من العرش يكون الكرسي بالنسبة للعرش كدرهم القي في ارض من فلك فالعرش هو اكبر المخلوقات واعظمها واعلاها. والله جل وعلا فوق العرش تعالى وتقدس. نعم. قال وقال ابوذر رضي الله - 01:16:56 عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما الكرسي في العرش الا حلقة من حديد القيت بين ظهري صلاة من الارض يعني ان كرسي على كورنيش وسع السماوات والارض اوسع من السماوات والارض واكبر - 01:17:18

يكون بالنسبة للعرش حلقة حلقة القيت في ارض من الفلات هذا يدلنا على ان العرش هو اعظم المخلوقات والعرش كما جاء في اللاثار به انه مقبب وله قوائم يحمل لما قال الله جل وعلا ويحمل عرش ربكم فوقهم يومئذ ثمانية - 01:17:37 يحملون عرش الرحمن جل وعلا. واحبر جل وعلا ان له حملة وان له ملائكة يحثون به يسبحون بحمد ربهم ويقدسونه. وهؤلاء هم اقرب الملائكة الى اعظمهم طاعة له جل وعلا - 01:18:02

واعظمهم خلقا واحبر ان هؤلاء يستغفرون للذين امنوا. نعم قال وعن ابن مسعود قال بين السماء الدنيا والتي تليها خمسمائة عام وبين كل سماء خمسمائة عام وبين التابعة والكرسي خمسمائة عام. وبين الكرسي والماء خمسمائتان عام. والعرش فوق الماء والله فوق العرش. لا يخفى - 01:18:23

عليه شيء من اعمالكم اخرجه ابن مهدي عن حماد ابن سلمة عن عاصم عن زر عن ابن عبد الله ورواه بنحوه وهذا اعتقاد اهل السنة الحق ان الله فوق عرشه تعالى وتقدس كما قال الله جل وعلا ان ربكم الله الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام - 01:18:50

ثم استوى على العرش وان علم الله في كل مكان وان قول الله جل وعلا وهو معكم اينما كنتم. نعلها بعلمه واطلاعه وسمعه وبصره وقربته واحاطته وهو فوق عرشك تعالى وتقدس - 01:19:15

فهو اعظم من كل شيء واقبر من كل شيء. هذه الاحاديث وما في معناها تدل على عظمته الله وعظيم قدرته وعظم مخلوقاته وقد تعرف سبحانه وتعالى الى عباده بصفاته وعجائب مخلوقاته. وكلها تعرف - 01:19:37

يدل على كماله وانه هو المعبد وحده لا شريك له. في ربوبيته والهيته. وتدل على انبات الصفات على ما يليق بجلال الله وعظمته انباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل. وهذا هو الذي دلت عليه - 01:19:58

نصوص الكتاب والسنة. وعليه سلف الامة وائتها ومن تبعهم باحسان. واقتفي اثرهم على الاسلام والایمان في هذه الاحاديث يعني التي سبق ذكرها مثل حديث الذي فيه جل وعلا يضع السماوات على اصبع والاراضين على اصبع. والجبال على اصبع. وآآ - 01:20:18

الصلوة والشجر على اصبع وسائل الخلق على اصبع ثم يهزه ويقول انا الملك انا الملك. مثل حديث ابن عمر الذي سبق ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر ان الله يقبض السماوات بيده - 01:20:48

والاراضين باليد الاخرى ثم يقول هكذا يمجد رب نفسه. فجعل الرسول صلى الله عليه سلم يشير بيده يقول ابن عمر فرأيت المنبر يتحرك من تحته وكنت اساقطه هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وتحرك من المنبر - 01:21:08

من الذكر الذي يذكر عليه من عظمته الله هذا هو سبب تحركي. والا فالمنبر ثابت. فهذا مثل ما لما ترك الجذع الذي كان يخطب عليه واتخذ له منبر الخشب من الطرفاء مصنوعا منجورا وصعد على هذا الذي - 01:21:37

وضع له اول مرة صار ذلك الجذع يحن. ليعي يابس هامد جذع نخلة فصار يحن على ما فقده من الذكر الذي يتلى عليه. سمع اهل

المسجد كلهم يقول تنزل الرسول صلى الله عليه وسلم من على المنبر وذهب اليه والتزمه - [01:22:10](#)

فصار يسكن يهدأ مثل ما يهدأ الصبي الذي يبكي اذا مسكته امه ثم يقول لو تركته لبقي يعني الى يوم القيمة. يحن على ايش؟ على ما كان يسمعه ويقال على - [01:22:40](#)

عليه من ذكر الله وعظمته واوصافه. فالرسول صلوات الله وسلامه عليه كان يعلق اصحابه معرفة الله جل وعلا. يعلمهم الایمان بالله وهو الایمان المعرفة بالله بما تعرف به الى عباده على لسان رسوله - [01:23:00](#)

صلى الله عليه وسلم باسمائه واوصافه فقد سمي نفسه باسمى ووصف نفسه في انصاف فيجب ان تتقبل ذلك كما جاء به المصطفى صلوات الله عليه وسلم عليه بدون تحريف ولا تعطيل - [01:23:30](#)

وبدون تمثيل ولا تشبيه للرب جل بالمخلوقات. اما فمعناه ان يعدل بهذه النصوص بمعانيها عما اراد المتكلم بها الى معانٍ اخرى هذا تحريف في الواقع وان سماه اصحابه تأويل. لأن التأويل جاء - [01:23:55](#)

في لسان السلف يقصد به شيئاً. احدهما التفسير. كما يقول ابن حجر رحمة الله في تفسيره القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا.

في تأويله يعني في تفسيره هذا معنى صحيح. لمعنى التأويل المعنى الثاني ان التأويل هو ما يقول اليه - [01:24:35](#)

الشيء حقيقة الشيء المخبر عنه. كما قال الله جل وعلا يوم يأتي تأويله يقول الذين نسوا قد جاءت رسول ربنا بالحق تأويله يأتي يعني حقيقة ما اخبر الله جل وعلا - [01:25:08](#)

عن يوم القيمة اذا عاينوه شاهدوا حقيقة ما اخبر الله به قالوا هذا تأويله ومن ذلك قوله تعالى في قصة يوسف فرفع ابويه على العرش او سجد قال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل. قد جعلها ربي حقا. يعني هذه حقيقة الرؤيا التي رأيتها - [01:25:28](#)

جاءت واقعة مشاهدة. اما المعنى الثالث الذي يقوله المتأخرون فهو مبتدع مخترع. ما جاء لا في اللغة ولا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا في كتاب الله. وهو - [01:25:58](#)

ما اصطلحوا عليه بأنه صرف له. عن ظاهره الى غير ظاهره لدليل يدل على ذلك وهذا الدليل عندهم اما ان يكون عقلي وهذا لا حصر له ولا ضابط له فكل يدعي ان العقل معه. واما امر اخر يزعم انه دليل وهو ليس بدليل. وهذا - [01:26:24](#)

انكره العلماء. وعده الامام ابن القيم في كتابه سوائق المرسلة عده طاغوت من الطواغيت التي افسدت بها افسدت بها دين الله. جعله احد الطواغيت الرابعة التي ذكرها وقال ان هذه الطواغيت هي التي افسد بها دين الله جل وعلا - [01:26:55](#)

على كل حال سبق ان قلنا ان الواجب على الانسان ان يأخذ دينه من كتاب الله ومن احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقط نعم لا ننكر كون الانسان يستعين باقوال العلما على فهم كتاب الله - [01:27:25](#)

وفهمي كلام رسوله ينبغي هذا ولكن اذا جاءت اقوال تصادف كتاب الله وتصادف قول الرسول صلى الله عليه وسلم لا يجوز ان نأخذ بها. ولا يجوز ان نعتبرها من المقبول بل يجب ان نردها لانها تخالف قول الله - [01:27:55](#)

وقول الرسول يعني ان كل شيء من اقوال الناس خالف قول الله اه او قول رسوله فانه يجب ان يرد ولا يقبل على صاحبه مهما كان صاحبه. ومعلوم ان فكل احد من الخلق من العلماء وان بلغ في العلم درجة رفيعة. انه يجوز عليه الخطأ - [01:28:25](#)

يجوز ان يخطئ. يجوز ان يقع في الخطأ. لأن المقصود هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط للرسول صلى الله عليه وسلم. ان ما عداه من الخلق فيجوز عليه من الخطأ. فان - [01:28:55](#)

بني ادم كلهم خطاء. فإذا امامنا كتاب الله سنة رسوله صلى الله عليه وسلم اذا ثبتت فان الاعتصام بهما كما قال الله جل وعلا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا. واعتصموا بحبل الله. فسر حبل الله بأنه كتابه. وفسر - [01:29:15](#)

انه دينه وفسر بأنه الرسول صلى الله عليه وسلم. وكلها تفسيرات صحيحة. وكلها لا تختلف تعبيرات عن شيء واحد. فهذا الذي امرنا بالاعتصام به. وقد تكاثرت النصوص كتاب الله ومن احاديث رسوله صلى الله عليه وسلم على وصف الله جل وعلا - [01:29:45](#)

متعددة. ابى كثيرا منها. المتكلمون ابوا ان يقبلوه. وحرفوا بل ردوها صراحة. فقالوا صراحة ان الله لا يوصف بان له يد. عجبا! وقالوا

- [01:30:15](#)